

عنوان البحث

قابس ومواقع أخرى تحت وطأة الوباء من خلال رحلة التجاني ١٣٠٦/هـ

عبد الهادي نجم عبدالله الحسيني<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جمهورية العراق - وزارة التربية - المديرية العامة لتربية صلاح الدين.

تاريخ النشر: 2020/12/01م

تاريخ القبول: 2020/11/22م

المستخلص

نظرا لما خلفته الأوبئة من آثار وخيمة خلدها تاريخ البشرية والإسلام بتاريخه الخاص ، فلا بد من أن ينصب التركيز والاهتمام بدراستها وتناول آثارها ، خصوصا تزامن هذا التوجه الفكري والثقافي جاء طبقا لما يشهده العالم من انتشار الوباء العالمي ، والمسمى بالاصطلاح الحديث بفيروس كورونا ، الذي ترك العديد من الوفيات وخلق حالات الخوف والذعر بين الناس ، خصوصا في البلاد التي استفحل فيها على اعتبار أن هذا النوع من الوباء قضاء الله وقدره انطلاقا من قوله تعالى " وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين " البقرة : ١٩٥ ، ودراستنا بعنوان قابس ومدن أخرى تحت وطأة الوباء من خلال رحلة التجاني (٧٠٦ هـ /١٣٠٧م) التي بينت الدراسة على منوالها ، ونظمت معلوماتها وفق ما جاد به كتاب الرحلة التجاني الذي كان شاهدا على وباء قابس ، ولمس ما تركه من آثار جسيمة على حياة الناس الغرباء والأهالي في قابس ، وموكب رحلة التجاني برفقة الأمير الحفصي ابن اللحياني وجاهزية الخروج سريعا مبدأ تم تفعيله تأسيا بالهدي النبوي من عدم القدوم على أرض فيه الوباء ، وخفت وطأة وباء مظمطة وحصن الجم ، وشحت المعلومات وقلت بياناتها حول وبائها ، أمردعي التجاني إلى تسجيلها في مصنف الرحلة ، كل ذلك سوف تجدونها في صدر دراستنا . ولا يسعنا إلا القول بأن تلك الأوبئة من صنع الله سبحانه وتعالى ، انطلاقا من الإيمان بالقضاء خيره وشره.

Accepted at 22/11/2020

Published at 01/12/2020

**Abstract**

Given the disastrous effects of epidemics perpetuated by the history of mankind and Islam with its own history, focus and attention must be focused on studying them and dealing with their effects, especially the coincidence of this intellectual and cultural trend, according to what the world is witnessing of the spread of the global epidemic, called the modern term Corona virus, which left many Deaths and the creation of states of fear and panic among people, especially in countries in which it has escalated, considering that this kind of epidemic is the judgment of God and His destiny, based on the Almighty's saying: "And spend in the way of God and do not throw your hands into perdition and do good. God loves the benefactors" Al-Baqarah: 195 ", and our study Under the title of Gabes and other cities under the weight of the epidemic through the journey of Al-Tijani (706 AH / 1307 AD), which the study showed its way, and its information was organized according to what was stated by the book, The Journey Tidjani, which was a witness to the Gabes epidemic, and touched on what it left of the grave effects on the lives of strangers and people In Gabes, the procession of the Tidjani journey accompanied by Prince Hafsi Ibn al-Lahiani and the readiness to leave quickly is a principle that was activated according to the Prophet's guidance of not coming on a land where the epidemic was, and the impact of the Matmata and fortified epidemic eased Al-Jam, and the information became scarce and its data about its epidemic were scarce. I invite Al-Tijani to register it in the trip classifier, all of this you will find in the beginning of our study.

We can only say that these epidemics are made by God Almighty, based on belief in the judiciary Good and bad

## المبحث الأول

### النشأة:

#### ١- الاسم واللقب.

ليس من السهولة على من ترجم للتجاني أن يقطع بصحة الاسم ، فالخلاف واضح بينهم ، فهو عندهم محمد بن عبدالله بن إبراهيم ، وذكر غيرهم أنه محمد بن أحمد بن إبراهيم<sup>(1)</sup>.

ونبه أحدهم إلى اسمه ابو عبدالله بن محمد بن احمد التجاني ، وقال آخر أبو أحمد التجاني<sup>(2)</sup>، ولقبه أحدهم بالتجاني<sup>(3)</sup>.

نشأ التجاني بتجان بتونس عاصمة الحفصيين محل سلطانهم ودولتهم بين سنتي ٦٧٠ - ٦٧٥ هـ - ١١٢٧٢ - ١٢٧٦ م ، تربي في ظل والده العالم الأديب ، الذي تلقى منه القراءة والكتابة ، منذ الصغر أقبل على مواكبة دروس التفسير والفقه والحديث ، حتى ترعرع على تلك النشأة وحصل على ملكة التميز<sup>(4)</sup>.

#### ٢- مؤلفاته.

يعد التجاني من كبار العلماء ، وتجلت له العديد من المؤلفات التي ظهرت في خضم المصادر المتعددة ، وتنوع محتواها بين الفقه والتفسير والأدب والجغرافية والطابع التاريخي في طبيعتها ، يدل على تنوع مجالات ثقافته ، وقدرته على الرقم في الفنون العلمية المختلفة<sup>(5)</sup>

وسوف يوجز الباحث مؤلفات التجاني على النحو التالي

#### ١- أداء اللازم في شرح مقصورة حازم.

تلك المقصورة لحازم هي ألفية من ألف بيت ، وضعها أبو الحسن القرطاجني الأندلسي المهاجر الى تونس ، والمتوفى بها في رمضان ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م

في قرطاجنة ، وهذا الشرح مفقود بكل أسف<sup>(6)</sup>.

#### ٢- الوفاء ببيان فوائد الشفا .

يعد مؤلفه من أمتع شروح الشفا فقد تحرى فيه الصدق والنقل ودقة الاخبار المروية ، ونبه إلى الأحاديث الضعيفة والمرسلة ، إضافة للأخبار والقصص والتراجم<sup>(7)</sup>

#### ٣- أحكام المغيب الحشفة.

أنتج التجاني خلال شبابه مستغلا نكائه ليصدر لنا مؤلفه أحكام المغيب الحشفة ، وهو استدراك شيخه أبو علي عمر بن علوان الهذلي ، طموح التجاني رغم صغر سنه وسعة علمه ، دفعت به أن يرقم مؤلفه الموسوم وعرضه على الشيخ الهذلي الذي أقر له بالعلم والفضل وتعظيمه غاية التعظيم<sup>(8)</sup>.

#### ٤- الدر النظيم

كتاب اختص بالأدب والتراجم ، وهو أيضاً مفقود<sup>(9)</sup>

٥- تقييد على صحيح مسلم بن الحجاج القشيري.

ألفه في رحلته وأثناء إقامته بطرابلس سنة ١٣٠٩/٥٧٠٧ حين قرأه على الشيخ عبد العزيز السبائي من علمائها ، وهذا الكتاب كسابقه مفقود ولا يعرف عنه شي(10).

٦- تحفة النسرين في مخاطبة ابن شيرين . سفر أدبي ضخم جمع التجاني فيه المخاطبات و المجاوبات مع الأديب الأندلسي ابن شيرين الجذامي ، وهذا السفر في عداد المفقود(11)

٧- علامة الكرامة في كرامة العلامة

لا يستدل على التأليف سوى من اسمه ، ويرجح أنه في تراجم الأعلام الذين تولوا هذه الخطة التي لها شأن كبير في الدولة الحفصية ، لكنه مفقود(12).

٨- تحفة العروس ونزهة النفوس.

موسوعة شاملة تناولت ذكر المرأة العربية ، والحكايات والأخبار والنوادر والأحاديث والأشعار مع معلومات دينية وتاريخية ولغوية تخص المرأة(13).

٩- الرحلة.

يعد كتاب الرحلة من المصنفات التونسية النادرة في وصف تونس وليبيا ، وذكر أهم المعالم فيهما ، خلال القرن الثامن الهجري أحد العصور الغامضة في تاريخ تونس ، لندرة النصوص الواصلة إلينا (١٤)

ومن مميزات معرفة أخبار المدن والمدائن والقرى ، والتعريف بالنابغين من فقهاء وقواد وأدباء ، ولا تقتصر على وصف المدن والقرى التي يجتازها بما فيها من معاهد ومعالم ذات شهرة وقيمة، بل تبين أسماء الأوطان والنواحي ومن يسكنها من القبائل(15).

٣- رحلته.

أن رحلة التجاني اقتصر على القطرين التونسي والليبي ، ولكثرة المدن والمواقع التي جاء على ذكرها سنحاول إيجازها بما قدرنا ، والتي كانت سنة ١٣٠٧/٥٧٠٦م ، وبدايتها يزور الساحل التونسي الزاخر بال عمران ، ويمر بصفاقس(16) ، ثم ينزل إلى الجنوب من قابس(17) ، وجزيرة جربة(18) ، فيعرفها أحسن تعريف متعرضا للعادات ، ثم يدخل الواحات الجنوبية بقسميها مطماطة و نفاوة(19) والغربي "بلاد الجريد"(20) ويقطع سبخة تاكمرت(21) ، ثم يعود في ركاب ابن اللحياني (٧١١هـ/١٣١١م) ، فيجوز إلى التراب الطرابلسي ويزور منازل الساحلية وزواياه كزوار(22) وزواغه(23) وززور(24) وينعتها بما تستحق ، ويقم بمدينة طرابلس(25) ، مدة ويتصل بمن يتصف بالعلم ، ويحضر مجالس بعض محدثيها(26) ، وبعد برهة من الزمن يسافر مخدومه إلى المشرق فيفارقه التجاني ويلوي عنان رحلته عائدا إلى وطنه على طريق الجادة الإلزامية التي تربط إفريقية بالمشرق ، ويعود إلى وصف ما يمر به من غير الطريق الأولى إلى أن يبلغ في آخر ترحاله إلى تونس عاصمة البلاد وقصبتها الشامخة ، وكان أمد الغيبة عنها من يوم الخروج إلى يوم الدخول عامين وثمانية أشهر وأيام(27).

٤- وفاته.

تولى محمد بن أبي يحيى زكريا بن اللحياني الملقب أبا ضربة زمام الأمور بتونس سنة (٧١٧ هـ/١٣١٧م) ، ولم يمضي وقت قصير حتى داهمها أبو بكر بن أبي زكريا الحفصي(٧١٨ هـ/١٣١٨م) أمير قسنطينة بجيش جرار ، رغم تقاني ابو ضربة بالدفاع

عن بلاده إلا أنه لم يجدي نفعا ، فهزم وألت تونس إلى ابو بكر ، وفاز بالعرش الافريقي بعد ذلك زمنا<sup>(28)</sup>، في ظل الظروف الصعبة عميت الاخبار عن التجاني ولم يعد له ذكر فما ثمة أخبار عنه منذ سنة ١٧١٨/٣١٨م<sup>(29)</sup> .

### المبحث الثاني - الوباء في مدينة قابس :

#### ١- تعريف الوباء والطاعون والفرق بينهما.

الوباء بالمد والقصر مرض عام وجمع الممدود أوبية وجمع المقصور أوباء<sup>(30)</sup>، والطاعون قروح تخرج في المعالم والمفارق ، ثم تعم البدن ويحصل خفقان القلب<sup>(31)</sup>.

والوباء مرض يصيب الكثير من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات ، ويكون مخالفا للمعتاد من الأمراض في الكثرة وغيرها ، ويكون نوعا واحدا<sup>(32)</sup> .

وتسمية الطاعون وباء لايلزم منه أن كل طاعون ، بل يدل عكسه ، وهو كل طاعون وباء ، ولكن لما كان الوباء ينشأ كثر الموت ، وكان الطاعون أيضا كذلك أطلق عليه اسمه<sup>(33)</sup>.

#### ٢- أسباب الوباء في قابس .

##### أ- المناخ .

بما أن المناخ قد يكون أحد الأسباب الرئيسية في تقشي الأمراض والأوبئة ، وظهور تأثير التغيرات المناخية على البشر يحدث بشكل مباشر وغير مباشر ، حتى أنه من المحتمل أن تؤدي هذه التغيرات إلى موت الأفراد ، ويكون التأثير المباشر بسبب الإجهاد الحراري أو بسبب الفيضانات والعواصف ، بينما تكون تأثير التغيرات بشكل غير مباشر بسبب تندي نوعية المياه أو نوعية الهواء أو توافر الغذاء أو جودته أو زعزعة استقرار النظام الطبيعي<sup>(34)</sup>.

ورغم امتياز قابس عن باقي المدن في تونس بساتينها الوفيرة والمغدقة بثمارها وفواكهها ، وتغنى التجاني بوصفها جنة الدنيا ودمشق الصغرى<sup>(35)</sup> إلا أن تلك الجنة هناك عيب يطالها ويقلق سكونها وأحاطها وحفها وعد من المكاره أن الوباء يتعاهدا ، وينتاب سكانها ، من الأمراض كما ذكر التجاني<sup>(36)</sup>، وذلك أن مناخ قابس لم يراع فيها طيب الهواء مما جعلها عرضة لكثير من الأمراض الغالب عليها<sup>(37)</sup>، ورغم ذلك راعى التجاني قضية سوء المناخ بقابس في كتاب الرحلة ، عندما علل سبب ذلك إلى فساد هوائها ومائها وعفونتها<sup>(38)</sup> ، والجدير بالإشارة ان وخم الهواء والعفن أصبح ملازم لمدينة قابس ، وعرف ذلك من خلال الكثير من ساكنيها وزوارها من الغرباء وطارقيها والذي لا يكاد أن يخلص من حمى العفن بوجه<sup>(39)</sup>، وهذا يدفعنا الى قبول رأي ابن خلدون حول تفسير منطقي يفضي إلى حقيقة إشكالية المناخ في قابس بالقول " إن البلد إذا كان كثير الساكن كثرت حركات أهله فيتموج الهواء ضرورة ، وتحدث الرياح المختلفة للهواء الراكد ، ويكون ذلك معينا له على الحركة والتموج ، وإذا خف الساكن لم يجد الهواء حركته وتموجه ، وبقي ساكنا راكدا وعظم عفنه وكثر ضرره"<sup>(40)</sup>.

وكون قابس مدينة مستجدة العمران ، وكثيرة الساكن ، تموج بأهلها موجا ، فكان ذلك معينا على تموج الهواء وتخفيف الأذى عنها ، عند ذلك لم يكن فيها كثير عفن ولا مرض ، وعندما خف سكانها ركد هوائها المتعفن بفساد مياهها ، فكثرت العفن والمرض<sup>(41)</sup>.

ولعل من المفيد أن نوضح مسألة تتعلق بمناخ قابس ومعاناة أهلها من وخم الهواء الذي لا يطاق ورائحة العفن المنبعث من مياهها التي تزكم الأنوف كلها مقدمات لظهور أمراض عديدة منها تعدد الحميات وانتشارها بين الأهالي التي قلما ينجو أحد من

عدواها ، وهو مفهوم نتج من قول التجاني دون تفاصيل تذكر ، وأشار إليها في صدر رحلته (42)، وكان قد سبقه في هذا المضمار الرحالة العبدري (٧٠٠هـ/١٣٠٠م) ، من خلال زيارته لها في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي قبيل رحلة التجاني بعشرات السنين ، الذي عانى ما عانى من وخم هوائها وعفن مياهها ، ولم تطب نفسه فيها ، وعدم الشعور بالميل إليها ، واضطرابه بالبقاء فيها ، أوجز عنها بكلمات تفصح عن مضمون ما بداخله من التشائم والذم حيالها " ذات المنظر الخبيث والمحيا العالي ، وهواء وخيم ولؤم وطبع وخيم إلى عفونات تخبو لقربها المصابيح ، وتمحو بالنحول كل وجه صبيح " (43)

ويشير العبدري في موضع آخر " ودارت به غابة من نخيل قد ظلمست ثمرتها بكف كل بخيل على الهواء العفن قد منعها الجفوف " (44)

. وعلى ما يبدو أن مدينة قابس لم تسلم من موجة الانتقاد فيما يخص مناخها ، وكل من يأتي على ذكرها يلخص عيوبها بكثرة الأوبئة (٤٥) .

وما يخص حديث التجاني عن قابس ملوحا إلى وخامة الهواء وتعفن المياه يأتي منسجما متوافقا مع رأي الرحالة والمؤرخين الواردة في مصنفاتهم ، كان لزاما علينا من ذكره والاستعانة به في هذا الجانب بما يعزز الرأي ويصدق القول .

#### ب - شجرة الدفلى .

جدير بالذكر أن التجاني خلال الرحلة ومرورا بقابس مكنته من تسجيل مشاهداته وفق معطيات التي أفرزتها أرض الواقع ، يعني هذا تحصيل حاصل وهذا ما أريد توضيحه عندما نبه إلى مخاطر شجرة الدفلى التي انتشرت زراعتها بشكل واسع بمدينة قابس خصوصا أن الناس هناك بتلك البقعة اقبلوا على زراعتها والاهتمام بغرسها على ضفاف الأنهار والجداول وهم على دراية بمضارها حسب قولهم غير مبالغين وكما سنبين ذلك في مستهل الحديث ، فعندما عرج صاحبنا التجاني على ذكر قابس ، وقف على تاريخها مطولا ، وأفاض بالتقييد على أحداثها وما شهدته خلال فترة زمنية غابرة من وقائع (46) ، وفي معترك تلك الأحداث تلك لم ينسى أن ينشد الأسماع ويضطرب النفوس حول رونقها وصفائها ببعض الأبيات الشعرية (47) . ولغاية اعداد السرد سالف القول أمر المدينة تبعث على النفس الراحة والطمأنينة ، وليس هناك ما يقلق مضجعها ، لكننا عند متابعتنا رحلة التجاني ، تبين العكس وفوجئنا أن قابس المدينة بغاباتها وبساتينها ذائعة الشهرة ، هناك ما ينزع فرحتها ويجرح جمال خضرتها ويخدش نظارتها ، عندما أشار في معرض حديثه لهذه المسألة أن الوباء يدهمها في أغلب الأوقات وتتخلل أجساد ساكنيها أمراض عديدة ، وما ذاك إلا بسبب كثرة ما تشهده من وفرة أشجار الدفلى فيها (48) ، وفي إطار ما تم طرحه من قبل التجاني ما علاقة شجرة الدفلى بارتفاع وتيرة الوباء بقابس وتعدد الأمراض ، ولمعرفة سبب العلة ، و بالعودة إلى التجاني الفيصل في هذه القضية الذي أدلى بمعلومة مرتبطة بمقولة شائعة عند أهالي قابس ، مفادها أن كثرة شجرة الدفلى بقابس على ضفاف الأنهر والجداول يكسب الماء منها لدى جريه سمية ومرارة تضر بأبدان ساكنيها كثيرا (49) .

وبناء عليه فإن الآثار المترتبة على مرور الماء بشجرة الدفلى ، وما تحدثه من آثار صحية واضحة على الناس جراء ذلك ، مكنت التجاني في حصرها في أكثرهم ، ولم يسلم منهم إلا القلة ، وذلك عندما أمعن النظر في وجوه الناس بقابس لم يجد وجوه الكثير منهم إلا مصفرة (50) .

ولم يتوقف التجاني بمشاهدته في بيان آثار شجرة الدفلى على البلده إلى هذا الحد بل أشار أن بلدة قابس ، ونظرا لوجود شجرة الدفلى على ضفاف الأنهار أدى إلى حدوث فساد وتغيير سببه كثرة عفونتها (51) .

وهنا تظهر لنا مشكلة أنية تتبلور حول معاناة أهالي قابس في كيفية الحصول على المياه العذبة ومنابعها ، وتجنب ضرر المياه التي تمر بشجرة الدفلى ، ترتب على هذا الأمر كما بين التجاني أن جميع مياه قابس ما يسلم من السمية والمرارة التي تسببه شجرة الدفلى، والضرر الذي تحدثه بالأبدان كثيرا، مما يضطر أهلها الذهاب إلى عين ماء تسمى عين الأمير منسوبة للأمير الأزدي المعروف بأبن الصغير ، وعين أخرى تسمى السلام ترجع حسب عقودهم القديمة عين سنام<sup>(52)</sup> ، ويواصل سرده مبينا إن ماء هاتين العينين يسلم من السمية والمرارة والسبب على حد تعبيره سالم من الفساد لعدم مروره على شجرة الدفلى<sup>(53)</sup>.

### ج- الخرافة.

الخرافة تعني في العرف اللغوي الفاكهة الفاسدة ، أما علماء اللغة فيقولون : أن أصلها يرجع إلى اسم شخص من قبيلة تدعى "عذرة" استهوته الجن ، فكان يحدث قومه فيما يرى ، لكن لا أحد كان يستقبل كلامه بالرضا والقبول ، بل كانوا يكذبونه ويقولون حديث خرافة وهو حديث مستملح كذب ، وقد نقل ابن الأثير ضمن حديثه في تعريف الخرافة رواية عن النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم أنه قال " خرافة حق " <sup>(54)</sup> ، بمعنى أن الخرافة ليست على الدوام حديث ينتابه الكذب ، وربما أحيانا لها واقعية ، وذات مغزى حقيقي.

وبما أننا مررنا على موضوع الخرافة ، يتبادر سؤال إلى الأذهان هل هناك صلة وثيقة أو رابط جمع بين الخرافة والوباء في هذا الإطار، وما دورها في أنتشاره في مدينة قابس ، ومشروعية اعتماد الخرافة على مسوغ تاريخي أو فكر ثقافي يجمع بينهما ، كلها تساؤلات يمكننا الإجابة عليها من خلال الاستعانة بالتجاني ، عندما قص علينا حكاية تجد المصادقية تهتز خيالها بشكل لافت ، وكيف انها لقت رواجاً بين أهالي قابس اعتمدها وصدقوا حدسها ووقعها وأنها سبب الوباء وما حل بهم دون النظر والتمعن بمصادقيتها ، وتفصيل الحكاية تستند بالقول لأهالي قابس وما يذكرونه " أن مدينتهم كانت سالمة من الوباء إلى أن أحتفروا حفرة فيها موضعا توهموا أن فيه مالا ، فاستخرجوا منه تربة إبراء فحدث الوباء عندهم بسببها من ذلك الزمان إلى هلم جرا"<sup>(55)</sup>، طبعاً الحكاية التي أوردها التجاني لم تكن من نسج خياله ، بل أستمد معلوماتها من الأهالي والرحالة الجغرافي البكري (٤٨٧ هـ/١٠٩٤ م) ، الذي سبق وأن أوردها في كتابه ، والتي لا تختلف عما سرده التجاني، والتي في مجملها لا يمكن لعامل أن يقنع بالتصديق بمحتواها ، وكونها سبب الوباء بقابس " أنه وقع فيها حفرة فيه إناء من نحاس مختوم بالرصاص ، فلما فض ختانة سعد منه دخان إلى الجو وانقطع وكان ذلك مبدأ أمراض الحميات فيه ، وأراد بذلك أن الإناء كان مشتملاً على بعض أعمال الطلسمات لوبائه ، وأنه ذهب شره بذهابه ، فرجع إليها العفن والوباء"<sup>(56)</sup>، ولأبن خلدون (٨٠٨ هـ/١٤٠٦ م) ، في مسألة الخرافة الانية الذكر وعلاقتها بوباء قابس أفادة بديعة ، عندما ذكر أن الحكاية من مذاهب العامة ، ومباحثهم الركيكه<sup>(57)</sup>، مع توجيه النقد في الوقت ذاته إلى البكري حول فرضية القبول بها دون بيان حقيقتها بالقول " والبكري لم يكن من نباهة العلم وأستمارة البصيرة يدفع مثل هذا أو يتبين خرقه ، فنقله كما سمعه " <sup>(58)</sup>، وأراء موقف التجاني حيال تلك الحكاية ومايدر في فلكها من الخرافات، يختلف عن البكري، تثبت لنا بلا شك عدم الميول لها ، ولا يسمح لعقله بقبولها ، ورغم ذكرها في مصنفه ، إلا ان ذلك لم يمنعه من الخروج عن صمته ، وبيان موقفه حول الخرافة ونقصها بتعليق ينم عن عقل وفكر واعى وخبره بمسائل الخرافات ، عندما لخصها وعد الحكاية بكل ما جاء فيها من جنس الخرافات<sup>(59)</sup>.

## المبحث الثالث :

أولاً- وصف شدة الوباء وتأثيره بقابس .

نظرا لما عانتها قابس من الوباء وشدته وخطورته على أهلها ، ومعاناة القاصد الذي يروم زيارتها ، لذلك أنبرى لنا من يتبنى وصف الوباء ، ويخصص لها الوقت وزجها في كتاباته ، من أولئك ابو مطرف ابن عميرة (60)، والتجاني من خلال مصنفة ينقل لنا ما قاله أبو مطرف حول قابس " وبالجملة فهم تام الغرابية ، مدهام الغابية ، مستأثر بسيد من سادات الصحابة ، ولا عيب بتريته الا وخامة مائها ، وحميات قلما يعرى من عدوائها " (61) . ويدخل ابن عميرة بعد ذلك في عرض الكلمات الوصفية وجمالية غابة قابس من خلال رسائله التي نقلها التجاني (62) ، وتطرق بعدها إلى حظوظ قابس السيئة من ناحية الوباء وشدته فيها عند ذكر بالقول " ولا عيب الا هواء وخامته تخاف ، ماء غير من خالصة الماء المضاف " (63).

يبدو من قول أبي المطرف أن حديثه ينصب على وباء قابس على العموم ، وليس مخصوص بفترة معينة ، وهو ما لم يحدده برسائله تلك ، دليل قوي على أنها دائمة التعرض للأوبئة ، وعلى الرغم من وجود قبر أحد سادات الصحابة فيها (64) ، إلا أن ذلك لم يدفع عنها الوباء ، أما عن مدى تأثيره على أهل قابس ، وكيف كان وقعه ، نذهب الى التجاني مصدر المعلومات ليصف الوباء لنا وما خلفه من ضحايا ، خصوصا أنه شاهد وقعه ولمس ما تركه من آثار ، إلى درجة أنه عجز عن احصاء عددهم أو حصرهم بنسبة معينة ، وهذا مؤشر خطير للحالة التي كان عليها الوباء الذي لم يكن مألوقا بهذه القوة والإفراط ، ولم يعتد عليه ، مما حدا بالتجاني إلى وصف الوباء بطريقة توحى إلى وقعه وعظم خطره ، واعلن بالقول " أنه قد أفرط فيها في هذا الفصل وخرج عن معتادة ، وقتل بشرا كثيرا " (65).

أما من هم الفئة الأكثر تضررا من الوباء وطالهم وأثر فيهم بشكل كبيرا يخبرنا التجاني الذي عرف بنتائجه ، ورصد من هم ضحاياه مبينا " أن تأثيره غالبا إنما هو في الغرباء الذين ليسوا من سكانها " (66).

في ضوء الصورة التي رسمها التجاني عن الوباء وبيان الحالة التي كان عليها ، يمكن القول حول حقيقة الوباء ووصفه بهذا الطريقة المرعبة دلالة واضحة على هولته وخطبه وأثاره المرعبة في أفتراس ارواح الكثيرين من الناس ، ووقعه عليهم لم يكن كسابق عهده وضحايا ه بالدرجة الأولى الغرباء الذين يتقاطرون على قابس ولم يعوا خطورته ، غير مدركين أن أخذ التدابير والاحتياطات بتجنبه أمر مفروغ منهم ، على عكس أهل قابس الوقاية خير وسيلة للنجاة مبدأ ربما عملوا على التقييد به إلى حدا ما ، ولذلك نراهم أقل عرضة له

ثانياً - طرق الوقاية من وباء قابس :

## ١- النهي النبوي .

المرض في الإسلام له فلسفة لا تجدها عند غيره ، فالإسلام مشروع ومنهج منتظم متكامل ، مامن شاردة إلا وبين فيها ، ومن ذلك انتشار الأوبئة وشيوعها بين الناس ، ومن أهم الأسباب ما جاء على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها ، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا " (67)، وهذا نص صريح لا احتمال التأويل فيه ، مع هذا رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بأمتة لا نظير لها بين حملة الرسائل السماوية ، حتى مع تقشي الطاعون والأوجاع المستعصية ، يوجه أمتة لآليات وقائية تمنع أنتشار المرض وتمنح فرصة لمراجعة النفس والتوبة وإصلاح الحال وتدارك الأمر (68).



ومن الآليات الوقائية من الأوبئة في الإسلام الإمتناع عن الفرار من وباء الطاعون فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم " إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها (69)، لذلك نرى التجاني ومن بمعيته في ظل الظروف الحالي الذي تمر به قابس من تفشي الوباء فيها ، وسماعهم به وما أحدثه من فزع وهلع داخل موكب الرحلة ، ونتج عن ذلك وكما يشير التجاني من خلال حديثه سببا في الحث على التعجيل والارتحال عنها ما كان بها من وباء ، وهنا استخدم موكب رحلة التجاني علة النهي النبوي في القدوم على أرض مصابه بالوباء ، ووضعها على محمل الجد ، واللافت في هذه القضية أنه هناك توافق وإجماع من كان بالرحلة دون اعتراض أو تشكيك بحدوثه ، إيماننا وتصديقا بأن النهي النبوي يصب في المصلحة العامة كوسيلة نجاة وطوق أمان من وباء قابس ، ونرى كيف شرعوا بالبحث عن مكان بديل ، وتخيروا موضعا آخر يقصد للإقامة ، لتتجه الأنظار بعدها نحو غمراسن (70) ، وهنا نخلص إلى الحكمة والفتنة الذي أبداه ابن اللحياني (٧١١ هـ / ١٣١١ م) ، ومن معه في الالتزام الديني عبر النهي النبوي عادا إياه منقذا من بلية الوباء، وممارسة دوره الإنساني والأخلاقي في الحفاظ على أرواح طاقم الرحلة ، وكل من بمعيته بما يؤمن حياتهم ويضمن سلامتهم .

## ٢--الإقامة بعيدا عن الوباء :

في ظل المنطق والعقل وتغليب الفكر الصائب ، وتصويب الإجراء الاحترازي مسبقا بالنهي النبوي سالف الذكر ، كلها مؤشرات تفترض من موكب الأمير ابن اللحياني ضمن رحلة التجاني حالة التأهب القصوى في ظل تداعيات الموقف الخطير جراء انتشار وباء قابس ، قضية البقاء بقابس أو التوغل أكثر بداخلها مجازفه لا يمكن النجاة منها ، والخلاص منه في هذا الحال يدفع إلى حتمية البحث عن بدائل للنجاة منها بايجاد مكان أو وملاذ آمن يسع موكب الأمير ابن اللحياني (٧١١ هـ / ١٣١١ م) ، ويضمن سلامتهم ونجاتهم من ذاك الوباء ، لذلك تعاطى الأمير ابن اللحياني على هذا الأساس ووظف معايير السلامة والنجاة عندما اتخذ قرارا حازما صدور الأمر الأميري دون تأخير بضرورة المغادرة والخروج الفوري بمجرد وصول الأنباء عن وقوع الوباء بقابس (71) ، ليتخير موضعا تكون الإقامة صالحه وأمنه ، وينطلق التجاني في حديثه أن سير خط الرحلة المرسوم لها تغيير إزاء الموقف الطارئ، والمفترض أن تكون الإقامة بقابس، وبدأ موكب الرحلة بالسير نحو بر الأمان والنجاة مبتعدا عن الوباء الفتاك ، وتخير موضعا للإقامة فيه ريثما يصل الفقيه أبو زكريا من الحضرة " تونس " ، المزمع التوجه جميعا إلى طرابلس وتكون الإقامة هنالك إلى أن يصل الى طرابلس ، ويتوجه ابن اللحياني (٧١١ هـ/١٣١١ م) ، معه إلى المشرق حسبما أشار التجاني (72).

ويكمل التجاني بناء معلوماته بشأن الإقامة ومكانها الجديد أنه وقع الاختيار على مكان للإقامة فيه ، بعد ملاحظة كثيرة وتنازع شديد بين يعقوب ابن عطية أمير المحاميد ، وسالم بن مرغم أمير الجواري ، ويقع الاختيار على أمير المحاميد والإقامة معه تكون بمنزل يعقوب بغمراسن (73)، ويرتقي الأمير ابن اللحياني ، بإقامته على أحد الجبال وبذلك يكون بمأمن من الوباء ، مع توفر الأمن الذي لا تخاف معه أغارة ، ولا ضياع كبير من الأشياء أو صغير كما علل التجاني ذلك (74).

## المبحث الثالث: الوباء في مواقع أخرى .

### ١ -حمة مطماطة.

قبل الدخول في موضوع حمة مطماطة ، لابد من أن نعرف لماذا سميت بهذا الاسم ، وماذا تعني فقد أفاد التجاني في هذا الجانب عندما أشار الى الحمة أنها اكتسبت الاسم من سخانة مائها هذا بالنسبة للاسم ، أما معناها كما شرحه في اللغة هي العين التي بمائها سخانة ، وجاء في الحديث النبوي مثل العالم مثل الحمة (75).

ومن ناحية الموقع فإن حمة مطماطة تفرقة بينها وبين بلاد الجريد ، وتقع على بعد ٣٣ كيلو متر مربع غربي قابس ، في منبسط من الأرض شبه سبخة تحيط الجبال والروابي من الشرق والجنوب والغرب والشمال (76).

وحمة مطماطة زارها التجاني ونزل فيها أوائل القرن الثامن الهجري وأقام فيها بصحبة الركب ستة أيام ، وخلال مدة الإقامة عين المدينة وشاهدها عن كثب ، ويضعها تحت الوصف بالقول "مدينة حاضرة تحف بها غابة نخل تحمل حملة" (77). ولم تتوقف معلومات التجاني عن حمة مطماطة إلى هذا الحد بل أخبرنا عن مياه المدينة بالذكر "وجميع مياه هذه البلدة شروية" (78).

مع التنبيه أن تلك المياه في غاية السخانة (79)، ومنظر الأبخرة تتصاعد ومنها يصعد ويتجمع في أودية صغيرة تجلب الإنتباه مع سواق تتخلل الغابة والسوق (80).

ونظرا لما تحتويه هذه الحامة من المياه الساخنة يجعلها في مأمن من صولات الوباء في غالب الأوقات ، لكن المرعب بحمة مطماطة عند تعرضها الى الوباء يكون أثاره ونتائجه فيها أشد من باقي المدن ، ولمزيد من المعلومات نترك المجال للتجاني للاستيضاح منه أكثر حول هذه المعلومة ، عندما وقف على ذكر وباء الحمة مبينا "أن البلدة في أكثر الأوقات سالمة من الوباء فإذا وبئت استأصلت أهلها ، وكانت في ذلك أشد من قابس (81).

على الرغم أن التجاني لم يستطع تحديد فترة الوباء في حمة مطماطة إلا أنه لفت الإنتباه إلى خطورته وتأثيره عند الحلول فيها . لكن ذلك لا يمنع أن نوضح مسألة مهمة تتعلق بحمة مطماطة فاندتها بالنسبة للمرضى ، ومحطة تقصد لأجل الاستشفاء ، وهو ما ألمح التجاني حول هذه المسألة معلنا أن الحمة عين حارة يستشفى بها المرضى ، ويستند التجاني بالدليل على قول من سبقه في هذا المضمار كأبي عبيدة البكري في كتاب الأمثال العالم كالحمة يأتيها الغرباء ويزهد فيها القرياء (82).

والجدير بالذكر أن عين حمة مطماطة تخرج من منابع طبيعية قرب البلدة ، وتم إنشاء حمام عليها فيما بعد ، لذلك قد شاع عنها مقاومتها للأمراض ومنها مرض البرد "الروماتيزم" ، مما جعلها مقصد لمرضى شتى من أطراف تونس (83)، ولم تكن حمة مطماطة المشاع عن فاعليتها للمرضى، بل هناك حمة نافستها ولها دور طبي في الشفاء ، وجاء على ذكرها التجاني في مصنف الرحلة تلك حمة الجزيرة والمعروفة بمرناق المنسوبة إلى أحد ملوك النصارى ذات الماء الحميم الموصوفة بأبراء ذوي العاهات بالجلوس على مائها ،ونظر لذبوع صيتها وبلوغ شهرتها على أنها جلييلة مجربة النفع في كافة الأصقاع أبيحت لكل الناس (84).

## ٢- حصن الجم.

سيكون الحديث في هذا الجانب مختلف عن سائر المواضيع الأخرى ، حيث أن الحديث في المواضيع التي سبقت كان ينصب على الوباء بشكل خاص على الإنسان وخطورته ومدى تأثيره ، لكن تحديدا الموضوع في هذا الإطار يختلف نوعا ما والسبب أن فحوى حديثنا بخصوص الوباء المزمع عرضه يشمل صنف ثاني من المخلوقات ونعني به حيوان الأبل ، وعلينا أولا أن نتعرف على هذا الحصن من حيث الموقع ، وما علاقته بالوباء الذي يصيب الإبل ، وهل هناك سر يكمن في تقشي الوباء بتلك الحيوانات ، كلها مقدمات سيتم الإفصاح عنها خلال عرضنا الموضوع بشكل مفصل .

وحصن الجم مر التجاني عليه برحلته ، ويرمق ببصره أعظم حصون أفريقية وأشهرها بالقدم ، ويهوله مشهد الحصن العظيم ولا أضخم ولا أعجب منه إذا أ ستثنى حصن الحنايا بقرطاجنة (85) ، ويواصل التجاني في سياق بناء المعلومات حول حصن الجم الحافل بالأحداث مثل سرية عبد الله بن أبي سرح (86)، ومقتل زهير البلوي (87) ، وحصار الميورقي (88)، كلها شواهد على جسامه الأحداث ، لسنا في مجال لعرضها .

ويتطرق التجاني من خلال حديثه ، " ومن هذا الحصن ظهر لنا كوكب المعروف بسهيل <sup>(89)</sup> ، مشيراً في الوقت نفسه أنه لا يظهر بتونس ولا ما يقاربها بأراضي إفريقية ، مبيّناً أن القادم من المغرب شرقاً يراه <sup>(90)</sup> .

وأتى التجاني على خرافات وأباطيل حول كوكب سهيل ليس في محل لذكرها أثبتتها في صدر كتاب الرحلة <sup>(91)</sup> ، رغم الشائعات والأباطيل التي تحوم حول كوكب سهيل إلا أن حقيقة ما رآه التجاني لم تمنعه من تصديق أن الإبل ساعة طلوعه تستدبره فلا تزال مولية بوجهها عنه ما دام طالعا ، وان كانت حين طلوعه مقابلة لجهته استدارت في الحين فولته الأدبار <sup>(92)</sup> ، ويذكر التجاني أن هذا الأمر شائع ومستفيض عند أهالي حصن الجم ، ولم يسجل أي اعتراض من أحدهم بل يقرون بصدقه ، على حد زعمهم أن طلوع كوكب سهيل يسبب موت الإبل ووقوع البلاء فيها ، فلأجل ذلك تكرهه وتستدبره <sup>(93)</sup> .

وهنا التجاني فيما يخص طلوع الكوكب وضرره على الإبل ووقوع البلاء فيها ، استشهد ببيتين الأول لأبي العلاء المعري <sup>(94)</sup> ، قوله .  
لا تحسبي أبلي سهيلاً طالعا .. بالشام فالمرئي شعلة قابس <sup>(95)</sup> .

أما البيت الثاني لأبي الطيب المتنبّي <sup>(96)</sup> .

وتكرر موتهم وأنا سهيل ... طلعت بموت أولاد الزنا <sup>(97)</sup> .

وكون التجاني على دراية بالأدب فإنه جاء على توضيح البيتين بالتفصيل <sup>(98)</sup> .

وتتواصل استفسارات التجاني باحثاً عن حقيقة علاقة كوكب سهيل بموت الإبل ووقوع البلاء فيها ، ليتوصل إلى حقيقة تختلف من حيث المضمون ، وتبين عكس ما سمعه ، وعلى لسان بعض الإعراب مفادها أنه ليس له تأثير عليها إلا أن ساعة طلوعه عندهم أمان الإبل المغشوشة من الموت ، والغش داء معروف عندهم ، قالوا فما لم يمت بالغش قبل طلوعه لا يموت بعده ، وهنا ينقل التجاني الاعتقاد المتعارف والشائع عند العرب ومربي الإبل هو أن ساعة طلوعه تفصل الحوران من أمهاتها ، يقال أن ذلك هو سبب كراهة الإبل لنجم سهيل <sup>(99)</sup> .

#### الخاتمة.

أوضحت الدراسة عن الوباء بقابس وغيرها في ضوء رحلة التجاني عن نتائج يمكن حصرها في نقاط متسلسلة أهمها .

١- تبيين الدراسة حجم المخاطر والدمار الذي أحدثه الوباء بمجرد حلوله بقابس .

٢- لاح لنا من خلال الدراسة أن مدينة قابس من أكثر المدن التونسية بتسجيلها الوباء واقتصاره عليها عكس نظيراتها من المدن المجاورة.

٣- وجدت الدراسة أن مناخ قابس شكل عبئ ثقيل على أهالي قابس لما يخلفه من هواء وخم وبذلك يقدم فرصة كبيرة لخلق الوباء وانتشاره.

٤- أظهرت الدراسة كيف أن المياه الآسنة والعفنة وقلة المياه الصالحة عامل مساعد في انتشار الوباء .

٥- نبهت الدراسة إلى خطورة شجرة الدفلى من خلال سميتها ومرارتها وغرام أهل قابس بزراعتها وانعكاسها الصحي عليهم ، والمخاطر وعدم الاكتراث بذلك ، تداعيات ظهور الوباء .

٦- أبرزت الدراسة دور الخرافات والعقائد الوهمية وارتباطها بالوباء كان له صدى بين الأهالي بقابس .

- ٧- اتضح لنا عن طريق الدراسة كيف تعامل التجاني وبمعية أبن اللحياني في التحاشي من وباء قابس الذي داهمها بطريقة مفزعة ومروعة ، واقتدائهم بالنهي النبوي وتغيير مكان الإقامة خارج منطقة الوباء حصانة لمن بالرحلة .
- ٨- أن الوباء بقابس عمل على حصد أرواح الغرباء بالدرجة الأولى كما وضحه التجاني برحلته وأفرزته الدراسة .
- ٩- بينت الدراسة أن حمة مطماطة وتأثير الوباء فيها قياسا بقابس وبالمقارنة يعد رحمة ومعجزة نالتهم.
- ١٠- حصن الجم الشاهق بعلوه اقتصر الوباء على الإبل وارتباطه بأحد الظواهر الفلكية مخاض عسير أبت الدراسة الأ خوض غماره وكشف معالمه .

### الهوامش:

- 1- التجاني، ابو محمد عبدالله بن محمد ، رحلة التجاني ، قدم لها حسن حسني ، الدار العربية للكتاب ، ( تونس ، ١٩٨١ ) ، المقدمة .
- 2- حميدة ، عبد الرحمن ، أعلام الجغرافيين العرب ، ط١ ، دار الفكر ، ( القاهرة ، ١٩٩٥ ) ، ص٥٢٩ ؛ كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، نقله للعربية : صلاح الدين عثمان ط٢ ، دار الغرب الإسلامي ، ( بيروت ، ١٩٧٨ ) ، ص٣٨٣ .
- 3- عمران ، علاوة ، ابن شداد الصنهاجي جامع أخبار المغرب ، مجلة التاريخ ، العدد ٢١ ، ٢٠٠٢ ، ص٦٨ .
- 4- التجاني ، رحلة التجاني ، المقدمة ؛ حسني ، حسن ، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين ، مراجعة : محمد العروسي ، بشير بكوش ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، ( دم. دت ) ، ص٤٦٥ ؛ حميدة ، أعلام الجغرافيين ، ص٥٢٩ .
- 5- التجاني ، رحلة التجاني ، المقدمة .
- 6- رمضان ، احمد ، الرحلة والرحالة المسلمون ، دار البيان العربي ، ( بيروت ، ١٩٨٣ ) ، ص٣٦٢ ؛ محفوظ ، محمد ، تراجم المؤلفين التونسيين ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، ( تونس ، ١٩٨٢ ) ، ج١ ، ص١٥٥ .
- 7- التجاني ، رحلة التجاني ، المقدمة ؛ محفوظ ، تراجم ، ج١ ، ص١٥٥ .
- 8- محفوظ ، تراجم ، ج١ ، ص١٥٦ .
- 9- محفوظ ، تراجم ، ج١ ، ص١٥٦ ؛ النيفر ، محمد ، عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم وأديب ، دار الغرب الإسلامي ، ( دم. دت ، ١٩٩٦ ) ، ج١ ، ص٢٨٤ .
- 10- التجاني ، رحلة التجاني ، المقدمة .
- 11- التجاني ، رحلة التجاني ، المقدمة ؛ محفوظ ، تراجم ، ج١ ، ص١٥٥ ؛ محمد النيفر ، عنوان الأريب ، ص٢٩٠ .
- 12- التجاني ، رحلة التجاني ، المقدمة ؛ حسن حسني ، كتاب العمر ، ج٢ ، ص٤٨٦ ؛ محفوظ ، تراجم ، ج١ ، ص١٥٨ .
- 13- التجاني ، تحفة العروس ونزهة النفوس ، تحقيق: جليل عطية ، ط١ ، ( دم. دت ) ، ص١٣ .
- 14- التجاني ، رحلة التجاني ، المقدمة .
- 15- التجاني ، رحلة التجاني ، المقدمة .

- 16- صفاقس : مدينة من إفريقية أكثر غلاتها الزيتون ، تقع على ضفاف الساحل وبينها وبين المهديّة مسيرة ثلاثة أيام . الحموي ، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان ، دار صادر ، (د.م ، ١٩٩٣) ، ج ٣ ، ص ٢٢٣ .
- 17- قابس : مدينة جليلة عامرة ، حفت فيها من نواحيها غابات وجنات ملتفة ، وعليها سور منيع محيط بها ، ولها أسواق عامرة وتجارات رابحة ، مقديش ، محمود ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ، تحقيق: علي الزاوي ، محمد محفوظ ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٨) ، ج ١ ، ص ١٠٦-١٠٧ .
- 18- جربة : من طرف الجرف إلى جزيرة جربة في البحر أربعة أميال وهي جزيرة عامرة بقبائل البربر ، مقديش ، نزهة الأنظار ، ج ١ ، ص ١٤١ .
- 19- نفاوة : مدينة عليها سور وطوب وبها جامع وأسواق عامرة ، وفيها كثير النخل والثمار ، وجامع وحمام ، البكري ، أبي عبدالله بن عبدالعزيز ، المسالك والممالك ، حققه : الدكتور جمال طلبه ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ .
- 20- قاعدتها توزر ، وليس في بلاد الجريد غابة أكبر منها ولا أكثر مياها ، واصل مياها من عيون تتبع خارج البلد ، التجاني ، رحلة التجاني ، ص ١٥٧ .
- 21- سبخة تاكمرت : عبارة عن سبخة تمنع السالك من الخروج عن طريقها المسلوكة يمينا وشمالا ، التجاني ، رحلة التجاني ، ص ١٥٤ .
- 22- زوارة : غابة متسعة ملتفة الأشجار وبها مياه عذبة وأكثر شجرها الزيتون ، التجاني ، رحلة التجاني ، ص ٢١٤ .
- 23- زواغة : مدينة تقع على مسافة ٧٢ كم غربي طرابلس وهي قريبة على البحر ولها مرسى بحري . الزاوي ، الطاهر أحمد ، معجم البلدان الليبية ، ط ١ ، مكتبة النور ، (طرابلس ، ١٩٦٨) ، ص ١٧٥ .
- 24- من قرى طرابلس تقع على بعد اثني عشر ميلا غربي طرابلس ولها غابة متسعة ملتفة الأشجار ، وفيها مياه عذبة وأكثر شجرها الزيتون ، التجاني ، رحلة ، ص ٢١٤ ؛ الزاوي ، معجم البلدان ، ص ١٧٢ .
- 25- طرابلس : عاصمة ليبيا وميناء على البحر المتوسط، تقع وسط غابة وعليها سور وصخ. جليل البنبان ، وهو على شاطئ البحر ، ومبنى جامعها من أحسن الجوامع ، وبها أسواق حافلة ، ينظر : المسلم ، عبد العزيز ، مدائن الريح رحلات في العالم ، ط ١ ، دار السويدي للنشر والتوزيع ، (الأردن ، ٢٠٠٤) ، ص ٢٩ .
- 26- لتجاني ، رحلة التجاني ، المقدمة .
- 27- عن تلك المجالس وما دار فيها من نقاش علمي . ينظر: التجاني ، رحلة ، ص ٢٥٥ ؛ رمضان ، الرحلة والرحالة ، ص ٣٦٢ .
- 28- التجاني ، رحلة التجاني ، المقدمة ؛ مقديش ، نزهة الأنظار ، ج ١ ، ص ٥٦٧ ؛ برنشفيك ، روبر ، تاريخ أفريقية في العهد الحفصي في القرن ١٣ إلى نهاية القرن ١٦ ، نقله للعربية : حمادي الساحلي ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٨) ، ج ١ ، ص ١٦٢ .
- 29- التجاني ، رحلة التجاني ، المقدمة .
- 30- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ط ١ ، دار الفكر ، (بيروت ، ٢٠٠٨) ، ج ١ ، ص ١٨٩ .

- 31- العسقلاني ، أحمد بن حجر ، فتح الباري شرح صحيح مسلم ، حققه: الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠١٩ ، ص ٢٦٣ .
- 32- العسقلاني ، النكت على كتاب ابن صلاح ، حققه : محمد فارس ، مسعود عبد الحميد ، (بيروت ، د.ت) ، هامش رقم (١) ، ص ٤٥ .
- 33- العسقلاني ، بذل الماعون في فضل الطاعون ، تحقيق : احمد عصام عبدالقادر ، دار العاصمة ، (الرياض ، د.ت) ، ص ١٠٤ .
- 34- climate change and human health" www .who int Retrived 01-09-2019 .Edited .
- 35- التجاني، رحلة ، ص ٨٩ ؛ محمد المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٦٢ ) ، ص ٢٧٤ .
- 36- ينظر : رحلة التجاني ، ص ٨٦ .
- 37- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، أعتنى به عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت) ، ج ١ ، ص ٢٧٤ .
- 38- التجاني، رحلة التجاني، ص ٨٩ .
- 39- ابن خلدون، العبر ، ج ١، ص ٢٧٤ .
- 40- ابن خلدون، العبر ، ج ١، ص ٢٧٤ .
- 41- ابن خلدون ، العبر ، ج ١ ، ص ٢٧٤ .
- 42- نقلا من قول ابن عميرة . ينظر التجاني ، رحلة التجاني ، ص ٩١ .
- 43- العبدري ، محمد بن محمد بن علي، رحلة العبدري، حققها علي إبراهيم كردي ، دار سعد الدين للطباعة والنشر ، (دمشق، د.ت) ، ص ١٨٠ .
- 44- العبدري، رحلة العبدري، ص ١٨٠ .
- 45- البكري ، المسالك والممالك ، ج ٢، ص ١٩٠ .
- 46- لمعرفة تلك الوقائع التي حصلت لمدينة قابس ينظر : رحلة ، ص ٩٥ وما بعدها .
- 47- مما أورده التجاني حول جنة قابس بعض ابيات شعرية يقول فيها جنة الدنيا وفي قلبي... .. لوشك البين خرقة مسعر . للمزيد . ينظر : رحلة التجاني، ص ٨٩ .
- 48- ينظر : التجاني، رحلة التجاني ، ص ٨٩ ، ٩١ .
- 49- التجاني ، رحلة التجاني، ص ٨٩ .
- 50- التجاني ، رحلة التجاني ، ص ٨٩ .
- 51- التجاني ، رحلة التجاني ، ص ٨٩ .
- 52- التجاني ، رحلة التجاني ، ص ٨٩ .

53- شجرة الدفلى : من النباتات السامة والخطيرة جدا على الإنسان والحيوان . وعن فوائد واضرار نبات الدفلى ينظر : جريدة الرياض ثمرة واحدة من نبات الدفلى كافية لقتل انسان ، العدد ١٤١٠٨ ، ٨ ، فبراير ، ٢٠٠٧ ؛ مقال منشور ، بواسطة كتاب سطور ، ١٢ فبراير ، ٢٠٢٠ .

Oleander ,[www.meficinent.com](http://www.meficinent.com) Retrieved 11-02-2020 Edited.

54- ضعيف عن مجالد بن سعد بن مسروق عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . الإمام أحمد بن حنبل، مسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، د.ت) ، ج ٦ ، ص ١٥٧ ؛ الترمذي، محمد بن عيسى، جامع الترمذي مع شمائل الترمذي محشي بجواشي ، الناشر: نور محمد واخرون ، (باكستان ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٥٨-٥٩ ؛ ابن الاثير ، المبارك بن محمد الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ط ١ ، (الجلي ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٢٥ ؛ أبو يعلى، أحمد بن علي، مسند أبي يعلى ، المحقق: حسن سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، ١٩٨٩ ، ج ٧ ، رقم الحديث ٤٤٤٢ ؛ ص ٤١٩ ؛ الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، مكتب المعارف ، (مصر ، د.ت) ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ ؛ مجلة دعوة الحق للدراسات الإسلامية ، حديث خرافة في ميزان النقد الديني ، المغرب ، العددان ١٧٩ ، ١٨٠ ،

55- التجاني، رحلة التجاني ، ص ٩٠ .

56- البكري ، المسالك والممالك ، ج ٢ ، ص ٩ ؛ ابن خلدون، العبر ، ج ١ ، ص ٢٧٤

57- ابن خلدون، العبر ، ج ١ ، ص ٢٧٤ .

58- بن خلدون، العبر ، ج ١ ، ص ٢٧٤ .

59- التجاني ، رحلة التجاني ، ص ٨٩ .

60- أبو مطرف . احمد بن عبدالله بن محمد ابن عميرة المخزومي، من فحل العلماء والكتاب، نشأ في بلنسية ، وتنقل بين غرناطة والمغرب وتونس ، تولى القضاء في عهد الخليفة الحفصي المستنصر بالله ، واستقر بقابس ، حتى وافته المنية سنة ستمائة وثمان وخمسين الهجرة . أبي مطرف ، أحمد بن عميرة ، رسائل ابن عميرة الديوانية والاخوانية ، جمعها ، محمد بن هاني اللخمي تحقيق : د. محمد بن معمر ، دار الكتب العلمية ، (د.م ، د.ت) ، ص ٤ ؛ النيفر ، عنوان الاريب ، ج ١ ، ص ٣٩٣ ؛ المرزوقي ، قابس ، ص ٢٦٨-٢٦٩ .

61- لتجاني ، رحلة التجاني ، ص ٩١ ؛ مقديش ، نزهة الأنظار ، ج ١ ، ص ١٠٧ ؛ المرزوقي، محمد، قابس جنة الدنيا ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٩٦٢) ، ص ٢٦٩ .

62- عن وصف قابس وما قيل بحقها . ينظر التجاني ، رحلة ، ص ٩١ .

63- التجاني ، رحلة التجاني ، ص ٩١ ؛ المرزوقي، قابس ، ص ٢٦٩ .

64- أبو لبابة بشير بن عبد المنذر شهد العقبة وبدو ، ويقال لم يشهدا ، كثر الجدل عن الذنب الذي اقترفه ، توفي في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. للمزيد ينظر : ابن هشام ، عبد الملك بن هشام ، السيرة النبوية ، تحقيق ، مصطفى السقا وآخرون ، ط ٢ ، مكتبة البابي الحلبي ، (مصر ، ١٩٥٥) ، ج ٢ ، ص ٢٣٦-٢٣٧ ؛ السهيلي ، عبدالرحمن بن

- عبدالله ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، ط١ ، دار الكتب الإسلامية ، (د.م. ، ٢٠٠٥ ) ، ج ٦ ، ص ٢٨٦ .
- التجاني، رحلة ، ص ٩١-٩٢ .
- 65- التجاني ، رحلة التجاني ، ص ١٧٩ .
- 66- التجاني، رحلة التجاني ، ص ١٧٩ .
- 67- ابن ماجه ، أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمود حسن نصار ، دار الكتب العلمية ، (د.م. ، د.ت) ، ج ٨ ، رقم الحديث ٤٠١٩ ، ص ٤٠٨ ؛ السخاوي ، الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه ، تحقيق : د.محمد اسحاق ابراهيم ، (السعودية ، د.ت) ، حديث رقم ٣٣١ ، ص ١١٦٧ ؛ الكاندهلوي ، محمد بن زكريا ، أوجز المسالك الى موطن مالك، تحقيق: أيمن صالح شعيب ، دار الكتب العلمية، (د.م. ، د.ت) ، ج ٨ ، ص ٤٨٤ .
- 68- خلفه ، عبد الرحمن ، معالم منهج الإسلام الوقاية من الأمراض والأوبئة، جريدة النصر ، العدد ١٦٢٩ ، الجمعة، ٢٤ أبريل ، ٢٠٢٠ .
- 69- البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي ، السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) ، ج ٣ ، ص ٥٢٧ ؛ المتقي ، علاء الدين بن حسام الدين ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق : محمود عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) ، ج ٩ ، ص ٣٣ .
- 70- غمراسن : اسم ناحية من الجبل المتصل الذي أصله جبل درن بالمغرب وهو الجبل الأعظم الذي قل على وجه الأرض نظير ما يدانيه سموا وامتداد .التجاني ، رحلة التجاني ، ١٨٥ .
- 71- التجاني ، رحلة التجاني ، ص ١٧٩ .
- 72- اقتضت حملة أبن اللحياني إتمام الحركة إلى بلاد الجريد والإقامة بطرابلس وانتظار ركب ملك المغرب أبو يوسف المريني والعودة الى تونس والانطلاق بصحبة بعض الأمراء بهدية ملك المغرب إلى المشرق . التجاني ، رحلة التجاني، ص ٤-٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ ، ص ٣٦٨ .
- 73- التجاني ، رحلة التجاني ، ص ١٧٩ .
- 74- التجاني، رحلة التجاني ، ص ١٧٩ .
- 75- الزمخشري ، محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ط١ ، (الرياض ، ١٩٩٨ ) ، ج ٦ ، ص ٦٥٦ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٥ ، ص ١٠٨ ؛ النووي ، محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف ، المجموع شرح المهذب للإمام أبي إسحاق بن إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، تحقيق وتعليق ، الشيخ أحمد عادل عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، د.ت) ، ج ١ ، ص ٤٢١ ؛ التجاني، رحلة التجاني ، ص ١٣٥ ؛ محمد المرزوقي ، قابس ، ص ١٠٦ .
- 76- المرزوقي ، قابس ، ص ١٠٥ .



- 77- التجاني ، رحلة التجاني ، ص ١٣٤-١٣٥ ؛ المرزوقي ، قابس ، ص ١٠٤-١٠٥ .
- 78- التجاني ، رحلة التجاني ، ص ١٣٥ ؛ المرزوقي ، قابس ، ص ١٠٦ .
- 79- التجاني ، رحلة التجاني ، ص ١٣٥ ؛ المرزوقي ، قابس ، ص ١٠٦ .
- 80- المرزوقي ، قابس ، ص ١٠٦ .
- 81- التجاني ، رحلة ، ص ١٣٥ ؛ المرزوقي ، قابس ، ص ١٠٦ .
- 82- التجاني ، رحلة التجاني ، ص ١٣٥ ؛ النوي ، المجموع شرح المهذب ، ج ٥ ، ص ١٠٨ ؛ المرزوقي ، قابس ، ص ١٠٦ .
- 83- المرزوقي ، قابس ، ص ١٠٧ .
- 84- ينظر : التجاني ، رحلة التجاني ، ص ١٠ .
- 85- التجاني ، رحلة التجاني ، ص ٧٥ ؛ مقديش ، نزهة الأنظار ، ج ١ ، ص ١١٠ .
- 86- للمزيد ينظر : النوي ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق: الأستاذ عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) ، ج ٢٣-٢٤-٢٥ ، ص ١٧-١٨ ؛ التجاني ، رحلة ، ص ٥٨ .
- 87- زهير بن قيس البلوي ومقتله ، وما جرى فيها من أحداث يفضل مراجعة : الصدفي ، أبي سعيد عبدالرحمن بن يونس بن عبد الأعلى المصري ، تاريخ ابن يونس الصدفي ، جمع وتحقيق دراسة وفهرسة : الدكتور عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح ، دار الكتب العلمية ، دم ، د.ت ، ص ٣٨٧ ؛ مقديش ، نزهة الأنظار ، ج ١ ، ص ٢٠٩ وما بعدها ؛ حمودة ، عبد الحميد حسين الدكتور ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، دار الثقافة للنشر ، (القاهرة ، ) ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٤٤ ؛ الخزاعة ، طالب ، الخلافة العباسية وموقفها من الدول المستقلة في المغرب بين القرنين الثاني والرابع الهجريين ، (دم ، ٢٠٠٧) ، ص ٣٩-٤٠ ؛ عبد الفتاح ، فتحي عبد الفتاح ، معالم الثقافة الإسلامية في القرنين الأولين من الهجرة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) ، ص ٣٨٧ .
- 88- قاتل أهل الحصن يحيى بن إسحاق الميورقي فاعأياه وارتحل عنها خائبا ، ومما يذكر أنهم رموه بعد الحصر الطويل بالسلك الحي ، التجاني ، رحلة التجاني ، ص ٥٩ .
- مقديش ، نزهة الأنظار ، ج ١ ، ص ١١٠ .
- 89- سهيل كمعظم النجوم يختفي عن الأنظار فترة من السنة ثم يعود إلى الظهور فترة أخرى تبدأ من صبيحة الرابع والعشرين من أغسطس من كل عام ، ثم يختفي في مايو . للمزيد ينظر : الأصبهاني ، أبي الحسين بن إبراهيم ، دستور اللغة العربية كتاب الخلاصة ، دراسة وتحقيق: احمد هادي زيدان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) ، ج ١ ، ص ٣١٤ ؛ الجروان إبراهيم ، النجم سهيل علامة التحولات الجوية ، ١٧/٨/٢٠١٤ .
- 90- ينظر : التجاني ، رحلة التجاني ، ص ٦٠ . مقديش ، نزهة الأنظار ، ج ١ ، ص ١١١ .
- 91- التجاني ، رحلة التجاني ، ص ٦٢ .
- 92- التجاني ، رحلة التجاني ، ص ٦٢ .
- 93- التجاني ، رحلة التجاني ، ص ٦٢ .

- 94- أبو العلاء المعري احمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي ينسب إلى معرة النعمان في الشام ، ينتهي نسبه لقضاة ، كنيته أبو العلاء ولقبه المعري ، شاعر وأديب وله ديوان ، ولد سنة ٣٦٣هـ / ٩٧٣م ، توفي سنة ٤٤٩هـ / ١٠٥٨م ؛ عيميان ، تغريد الدكتور ، الآراء الفلسفية عند أبي العلاء المعري ، ط١ ، دار الثقافة للنشر ، (القاهرة ، ٢٠٠٣) ، ص ٤٢٣ .
- 95- التجاني، رحلة التجاني ، ص ٦٣ .؛ شمس الدين ، احمد ديوان أبو العلاء المعري سقط الزند ، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ت) ص ٣ ؛ ناصر، محمد ، المفردات اللغوية في شعر أبي العلاء المعري ، جريدة دنيا الوطن ، النشر ، ٢٠١٠/٥/٢٨ .
- 96- ابو الطيب ، احمد بن الحسين بن عبدالصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور ، ولد في كندة من مناطق الكوفة بالعراق سنة ٣٠٣هـ / ٩١٥م ، وبلغ بهمته وعبقريته اسمى مراتب الشهرة ، قتل سنة ٣٥٤هـ / ٩٦٥م . ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن هبة الله الشافعي ، تاريخ دمشق ، تحقيق: عمرو بن غرافة المعموري ، دار الفكر ، د.م ، ١٩٩٥) ، ج ٧١ ، ص ٨٢ ؛ ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٩٩٢) ، ج ١٤ ، ص ١٦٧ ؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم ،وفيات الأعيان ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، د.ت) ، ج ١ ، ص ١٢٩ .
- 97- التجاني، رحلة التجاني، ص ٦٣ .؛ البرقوقي، عبد الرحمن ،شرح ديوان المتنبي ، دار الكتب العلمية ،( د.م ، د.ت) ، ج ١-٢ ، ص ٩٨ .
- 98- التجاني، رحلة التجاني ، ص ٦٣ .
- 99- كانت العرب تقول إذا طلع سهيل برد الليل وخيف السيل وكان للحوار الويل ابن الناقة ، لأنه يفصل عن أمه . التجاني ، رحلة ، ص ٦٣ ؛ إبراهيم الجروان ، النجم سهيل ، الجريدة الكويتية ، في ١٧/٨/٢٠١٤ .

## قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .
- أولاً-المصادر .
- ١- ابن الاثير ، المبارك بن محمد الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ط١ ، (الخطبي ، د.ت) ، ج٢ .
- ٢- أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المحققون: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، د.ت) ، ج٦ .
- ٣- البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي ، السنن الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) ، ج٣ .
- ٤- البكري ، أبي عبدالله بن عبدالعزيز ، المسالك والممالك ، حققه ووضع فهرسه : الدكتور جمال طلبه ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) ، ج٢ .
- ٥- التجاني ، أبو محمد عبدالله بن محمد ، رحلة التجاني ، قدم لها ، حسن حسني ، الدار العربية للكتاب، (تونس، ١٩٨١) .
- تحفة العروس ونزهة النفوس ، تحقيق: جليل عطية ، ط١ ، (د.م ، د.ت) .
- ٦-الترمذي ، محمد بن عيسى ، جامع الترمذي في شمائل الترمذي محشي بحواشي ، الناشر ، نور محمد ، (باكستان ، د.ت) .
- ٧- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق: عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٢) ، ج١٤ .
- ٨-الحموي ، ياقوت بن عبدالله ، معجم البلدان ، دار صادر ، (د.م، ١٩٣٣) ، ج٣ .
- ٩-ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم ، أعتى به عادل بن سعد ، دار الكتب العلمية ، (د.م ، د.ت) ، ج١ .
- ١٠- أبن خلكان ، أحمد بن محمد بن إبراهيم ، وفيات الأعيان ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، د.ت) ، ج١ .
- ١١- الزمخشري ، محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ط١ ، (الرياض ، ١٩٩٨) ، ج٦ .
- ١٢- السخاوي ، الحافظ عز الدين محمد بن عبد الرحمن ، الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه ، تحقيق: محمد أسحاق إبراهيم (السعودية ، د.ت) .
- ١٣- السهيلي ، عبد الرحمن بن عبدالله ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل ، ط١ ، دار الكتب الإسلامية ، (د.م ، ٢٠٠٥) ، ج٦ .
- ١٤- الصدي ، أبي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الأعلى المصري ، تاريخ ابن يونس الصدي ، جمع وتحقيق ودراسة : الدكتور عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) .
- ١٥-الأصبهاني ، أبي الحسين بن إبراهيم ، دستور اللغة العربية كتاب الخلاصة ، دراسة وتحقيق: أحمد هادي زيدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ج١ .

- ١٦- العبدري ، أبي عبدالله محمد بن محمد ، رحلة العبدري ، تحقيق: علي إبراهيم كردي ، ط٢، الناشر ، دار سعد الدين ، (دمشق ، د.ت) .
- ١٧- ابن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرافة العموري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (دم ، ١٩٩٥ )، ج ٧١ .
- ١٨-العسقلاني ، أحمد بن حجر ، فتح الباري في شرح صحيح مسلم ، حققه: الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز ، دار الفكر ، (بيروت ، ٢٠١٩).
- \_ النكت على كتاب ابن صلاح ، حققه: محمد فارس ، مسعود عبد الحميد ، (بيروت ، د.ت) .
- \_ بذل الماعون في فضل الطاعون ، تحقيق : أحمد عصام عبد القادر، دار العاصمة ، (الرياض ، د.ت) .
- ١٩- ابن ماجه ، أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمود حسن نصار ، دار الكتب العلمية، (دم ، د.ت) ، ج ٨ .
- ٢٠-المتقي ، علاء الدين بن حسام الدين ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق: محمود عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) ، ج ٩ .
- ٢١- أبي مطرف ، أحمد بن عميرة ، رسائل أبْن عميرة الديوانية والاخوانية ، جمعها ، محمد بن هاني اللخمي ، تحقيق : د.معمر بن معمر ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) .
- ٢٢- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ط١ ، دار الفكر، (بيروت ، د.ت) ، ج ١ .
- ٢٣- النووي ، محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف ، شرح المهذب للإمام أبي إسحاق ابن إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، تحقيق وتعليق : الشيخ أحمد عادل عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) ، ج ١ .
- ٢٤- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب ، تحقيق : عبد الرحمن ترحيني ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) ، ٣ أجزاء .
- ٢٥- ابن هشام ، عبد الملك بن هشام ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، ط٢ مكتبة البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٩٥ ، ج ٢ .
- ٢٦-أبو يعلى ، أحمد بن علي ، مسند أبي يعلى ، المحقق : حسن سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، (دم ، ١٩٨٩ )، ج ٧ .
- ثانيا-المراجع العربية .
- ١- الألباني ، محمد ناصر الدين ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، مكتب المعارف ، (مصر ، د.ت) ، ج ٤ .
- ٢-البرقوقي ، عبد الرحمن ، شرح ديوان المتنبي ، دار الكتب العلمية ، (دم ، د.ت) ، ج ١-٢ .
- ٣-برنشفيك ، روبر ، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي في القرن ١٣ إلى نهاية القرن ١٦ ، نقله للعربية ، حمادي الساحلي ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت، ١٩٨٨) .
- ٤-حسني ، حسن ، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين ، مراجعة: محمد العروسي ، بشير بكوش ، ط١، دار الغرب

الإسلامي، (د.م ، د.ت) .

٥-حميدة، عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب، ط١، دار الفكر ، ( القاهرة ، ١٩٩٥ ) .

٦-حمودة ، عبد الحميد حسين ،تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، دار الثقافة للنشر ، (القاهرة ، ٢٠٠٤ ) .

٧-الخرزعة ، طالب ،الخلافة العباسية وموقفها من الدول المستقلة في المغرب بين القرنين الثاني والرابع الهجريين ، ( د.م ، ٢٠٠٧) .

٨-رمضان ، احمد ، الرحلة والرحالة المسلمون ، دار البيان العربي ، (بيروت ، ١٩٨٣) .

٩-الزاوي ، الطاهر احمد، معجم البلدان الليبية ،مكتبة النور ، (طرابلس، ١٩٦٨ ) .

١٠- شمس الدين ، احمد ، ديوان أبي العلاء المعري سقط الزند ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، د.ت ) .

١١- عبدالفتاح فتحي عبد الفتاح ، معالم الثقافة الإسلامية في القرنين الأولين من الهجرة ، دار الكتب العلمية،(بيروت ، د.ت ) .

١٢-عيمان ، تغريد ، الآراء الفلسفية عند أبي العلاء المعري ، ط١ ، الدار الثقافية للنشر ، (القاهرة ، ٢٠٠٣ )

١٣-الكاندهلوي ، محمد بن زكريا ، أوجز المسالك الى موطأ مالك ، تحقيق : أيمن صالح شعيب ، دار الكتب العلمية، (د.م، د.ت) ، ج٨ .

١٤-كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، نقله للعربية : صلاح الدين عثمان ، ط٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت ، ١٩٧٨) .

١٥-محفوظ ، محمد تراجم المؤلفين التونسيين ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (تونس، ١٩٨٢)، ج٢ .

١٦-المرزوقي ، محمد ، قابس جنة الدنيا ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٩٦٢) .

١٧-المسلم ،عبدالعزیز ، مدائن الريح رحلات في العالم ، ط١، دار السويدي للنشر والتوزيع ،(الأردن ، ٢٠٠٤ ) .

١٨-مقديش ، محمود نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ، تحقيق: علي الزاوي ، محمد محفوظ ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٨ ) ، ج٢ .

١٩-النيفر ، محمد ، عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم وأديب، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ،(د.م ، ١٩٦٦ ) ، ج١  
ثالثا- المجالات والدوريات.

١-جريدة الرياض ، ثمرة واحدة من نبات الدفلى كافية لقتل انسان، العدد ١٤١٠٨ ، فبراير، ٢٠٠٧، منشور في ١٢ فبراير ، ٢٠٢٠ .

٢-الجروان ، ابراهيم ،النجم سهيل علامة التحولات الجوية ، الجريدة الكويتية ١٧/٨/٢٠١٤ .

٣-خلفة ، عبد الرحمن ، معالم منهج الإسلام في الوقاية من الأمراض والأوبئة ، جريدة النصر ، العدد ١٦٢٩ ، ٢٤ ابريل ، ٢٠٢٠ .

٤-علاوة ، عمارة ، ابن شداد الصنهاجي جامع أخبار المغرب، مجلة التاريخ ، العدد ٢١، ٢٠٠٢ .

٥-مجلة دعوة الحق للدراسات الإسلامية ، حديث خرافة في ميزان النقد الديني ، المغرب ، العددان ، ١٧٩ ، ١٨٠ .

٦- ناصر، محمد، المفردات اللغوية في سفر أبي العلاء المعري ، جريدة دنيا الوطن ، النشر ٢٠١٠/٥/٢٨ .

ثالثاً- المراجع الأجنبية:

1-climate change and human health ."www. who int Retirve 01-09-2019

Edited .

مقال منشور ، بواسطة كتاب سطور ، في ١٢ فبراير 2020-

.Oleander .www. meficinent com

-.Retived 11-02-2020 Edited .